في العاصمة الدانماركية كوبنهاكن

حفل بهيج بميلاد حزبنا الثامن والسبعين

داود أمين

بمناسبة الذكرى الثامنة والسبعين لميلاد حزبنا الشيوعي العراقي، أقامت منظمة الحزب في الدانمارك، مساء الخميس الخامس من نيسان الحالي، حفلاً فنياً كبيراً، حضره العشرات من الرفاق والأصدقاء وعوائلهم،وبحضور وفد من سفارة جمهورية العراق في الدانمارك .

وقد بدأ الإحتفال بكلمة الرفيق داود أمين، عريف الحفل والتي جاء فيها :

(قريباً من ضفة فرات خالد، وبين عرق أجساد عمال متعبين، وأصوات ماكنة ثلج تئن، وهي تُرطب مناخاً لاهباً، إلتم أولئك الفتية الإستثنائيون، ليخطوا على ورق أحمر، كلمات أول منشور شيوعي، بشّر، وهو يطرز شوارع وأزقة مدينة جنوبية منسية، بشّر ذلك المنشور الأحمر، بعد أقل من عامين، بميلاد حزب الشيوعيين العراقيين، ولأنهم كانوا فتية غير عاديين، فقد أصبح الحزب الذي بشروا بولادته، حزباً غير عادي أيضاً، حزباً إختار الفقراء والمعدمين ليدافع عنهم ويتغلغل في صفوفهم، حزباً إعتلى مؤسسه وقادته المشانق، وهم يهتفون مرفوعي الرؤوس للحرية والعدالة، حزباً إلتمت في خلاياه، كلُ أطياف شعبنا الملون بالقوميات والأديان والمذاهب.

ولما كانت الولادة طبيعية، في نهاية ذلك الآذار البعيد، ولأنها جاءت من رحم شعب معطاء، فقد شبَّ الحزب ونما وتصلب عوده، وواصل نضاله، رغم المصاعب والنكبات، ليتحول لأعرق حزب سياسي عراقي، ولأكثرها تضحية، وأنصعها تأريخاً، وأنظفها يداً .

إن كراسي السلطة التي أغرت المتربعين عليها، على الدوام، على النهب والفساد والتجبر والطغيان، وعلى نسيان مطالب شعب طامح، لحياة تسود فيها المساواة والحرية والعيش الكريم، إن هذه الكراسي والجالسين فوقها، كانت تجد في الحزب الشيوعي العراقي، متصدياً مزمناً لخروقاتها وإنتهاكاتها، ومحرضاً دائماً ضد جرائمها وإرهابها، لذلك فقد ناصب الجالسون على

تلك الكراسي، وفي كل العهود، ناصبوا الحزب العداء، وحاولوا فتَّ عضده، وإبعاده عن محيطه الجماهيري، بالفتاوى الرخيصة والتُهم المتهافتة، وبممارسة إرهاب وتعذيب وقتل وتشريد، وكانت نهاية معظم أولئك الطغاة مزابل التأريخ، في حين ظل الحزب شامخاً ولصيقاً بالناس وهمومهم، مواصلاً رفعه لشعاره الخالد في الوطن الحر والشعب السعيد) .

بعدها دعا الرفيق الحاضرين للوقوف دقيقة حداد، إحتراماً لشهداء الحزب والحركة الوطنية والديمقراطية العراقية، ثم تم عرض فيديو لكلمة الرفيق حميد مجيد سكرتير الحزب لرفاق واصدقاء منظمات الحزب خارج الوطن .

بعدها ألقى الرفيق حسين كنجي (أبو عمشه) كلمة منظمة الحزب الشيوعي العراقي في الدانمارك والتي جاء فيها :

(لقد وقف الشيوعيون العراقيون، طوال تأريخهم الممتد قرابة ثمانية عقود، إلى جانب فقراء شعبهم، من العمال والفلاحين وعموم الكادحين والمُستَغلين، كما ساندوا المرأة العراقية وحقوقها في العدالة والمساواة، وإصطفوا إلى جانب المثقفين الديمقراطيين، والثقافة الوطنية المنافية للعنصرية والطائفية، ودعموا نضال الشعب الكردي ومطالبه القومية العادلة، بما فيها حقه في تقرير المصير، وكان الشيوعيون العراقيون قادة حقيقيين لنضالات الجماهير ضد المعاهدات الإستعمارية الجائرة، وضد نهب ثروات بلادنا، من قبل المستعمرين وعملائهم، لذلك لم يكن موقفهم غريباً عندما عارضوا إسقاط النظام عن طريق الحرب والإحتلال، ونبهوا وحذروا القوى

الوطنية العراقية، التي ساندت ودعت لذلك الخيار الخاطيء، والذي يحصد شعبنا نتائجه الكارثية الآن.

إن حزبنا الشيوعي العراقي، الذي عارض الحرب والإحتلال، وقف بإيجابية إلى جانب العملية السياسية التي نشأت بعد إسقاط النظام، وحشد كل قواه الفكرية والتنظيمية والإعلامية، من أجل دعمها وتصحيح مساراتها، ودعا لتوحيد القوى الوطنية التي كانت معارضة للنظام، من أجل تشكيل حكومة إئتلاف وطنية، تعبر بالبلاد نحو أفاق الحرية والعدالة والديمقراطية، ولكن دعوة الحزب الصادقة تلك لم تلق آذاناً صاغية من قبل الساسة المتعطشين للسلطة والثروة والجاه والنفوذ، وظل الحزب على موقفه المبدئي، مقترباً من هموم الجماهير، متبنياً مطالبها العادلة، في توفير الخدمات الأساسية، كالماء والكهرباء، وحل مشاكل السكن والبطالة، وتوفير الأمن والسلام، وقد تصدر الشيوعيون العراقيون تظاهرات شباب 25 شباط في العام الماضي، وساندوا تلك الحركة المطلبية السلمية، المتسمة بالوعي والشعور العالي بالمسؤولية، والتي قابلتها السلطة بالإرهاب والتنكيل والتشويه، وكانت آخر إجراءات السلطة ضد حزبنا الشيوعي العراقي، هو كتاب مخابراتها الذي يدعو لمتابعة الشيوعيين ومراقبة تحركاتهم، والذي تُوج بإقتحام مقر جريدة الحزب (طريق الشعب) وإعتقال شغيلتها ومصادرة أسلحتهم المرخصة، وتوقيعهم وهم معصوبي العيون، على تعهدات لا تُعرف مضامينها).

وبعد كلمة المنظمة قدم عريف الحفل فرقة الصداقة، القادمة من مدينة أوغوس، والمتكونة من الفنان سالم البازي وعازف الأورك الفنان داني، اللذان قدما مختلف الأغاني التراثية باللغات العربية والكردية والسريانية، مما دفع عشرات الراقصين والراقصات للمشاركة في الدبكات والجوبي.

بعدها قرأ عريف الحفل رسالة التحية الموجهة من منظمة الحزب في الدانمارك للرفيقات العاملات في التنظيم والتي جاء فيها :

(في خلايانا الحزبية يتوزعن الآن، وهن يرششن داخل إجتماعاتنا طيبة أمهاتنا، وعذوبة أخواتنا، فبينهن من لم يتعبن من حمل البنادق، عندما قاتلن كنصيرات فوق جبال وسهول كردستان، وبينهن من لم تتهاون أو تضعف، وهي تخوض النضال السري الصعب، وبينهن من عشن وتحملن سنوات الغربة الطويلة وعذابات المنفى القاسية.

لرفيقات منظمتنا وشريكاتنا في الهم الوطني، وفي الأهداف التي نسعى لتحقيقها، للجادات والمثابرات وقاهرات التعب واللامبالاة، لكُنَّ أجمل الأماني بالسعادة الشخصية، وبالمواصلة في دربنا المشترك، من أجل وطن حر وشعب سعيد) ، ثم دعا عريف الحفل، الرفيق أبو سرجون لتقديم باقات الورد وكارتات التهنئة لتسع من الرفيقات المكرمات.

وبعد إستراحة قصيرة كانت مفاجأة الحفل للرفيق العزيز جاسم حلوائي (أبو شروق) حيث قرأ الرفيق (أبو نهران) رسالة التحية الموجهة إليه من منظمة الحزب في الدانمارك، بمناسبة بلوغه الثمانين من العمر والتي جاء فيها:

(من كبل ستين عام

كربله جانت زغيره

والحزب جان إله هيبه

وبيها إله أحسن مقام

وجان جاسم شاب بالعشرين

ثاير علنظام

لكه روحه بنص رفاقه

وإمتلت نفسه محبه وخير

وآمال وسلام

فات وي ربعه السجون

وقاسى تعذيب وظلام

وظل مثل صخره قويه

وما فلت منه الكلام

وإرتفع نجمه وتعلى

وسهمه صار أعلى السهام

الفكر سار ويَ دمه

وإقتده بفهد وسلام

وربّه روحه علمبادىء

وعلوفه عاش بوئام

ورّث أولاده وبناته

فطنته وطبع الحمام

وهسه بعده بعز شبابه

وعنده الثمانين جن .. عشرين عام

جاسم الحلوائي إبونه

.. لا إخونه

وإله بكلوب الرفاق

العايشوه ... أجمل مقام)

للرفيق الغالي (أبو شروق) تحياتنا وتهانينا بمناسبة بلوغك الثمانين هذا العام، متمنين لك المزيد من الصحة والنجاح، ومن إنجاز مشاريعك الفكرية والسياسية، وأن تظل كما نعرفك قدوة في النشاط والمثابرة والشباب الدائم) ، ثم قرأ الرفيق (أبو نهران) أيضاً، برقية التهنئة الواردة من المكتب السياسي للحزب والموجهة للرفيق (أبو شروق) ، ودعا الرفيق عريف الحفل، الرفيق أبو سرجون لكي يقدم باقات الورد من المكتب السياسي ومن منظمة الحزب في الدانمارك للرفيق

(أبو شروق) الذي فاجأه التكريم، فإمتلأ فرحاً وسعادة وهو يرى رفاقه وأصدقائه يبادرون لمصافحته وتقبيله وتقديم التهاني الحارة له، وإلتقاط الصور المعبرة معه.

وبعد هذا التكريم لفتى منظمتنا الرفيق العزيز جاسم حلوائي ، قدم عريف الحفل الفنان حيدر محسن الذي قدم مجموعة من الأغاني التراثية وأغاني الجوبي التي رقص مع إيقاعها الكثير من الحاضرين، ثم واصلت فرقة الصداقة بقيادة الفنان سالم البازي ومرافقة الفنان داني فقراتها الفنية وقدمت مختلف الأغاني العراقية والعربية ، التي جرت عشرات الراقصين لوسط القاعة ولساعة متأخرة من الليل.

وكانت قاعة الحفل الكبيرة قد زُينت بصورتين كبيرتين للشهيدين الخالدين فهد وسلام عادل وبشعارات تحيي الذكرى الثامنة والسبعين لميلاد الحزب، وبصور ومنشورات باللغات العربية والكردية تتناول معظم شعارات حزبنا ومطالب الجماهير في الحرية وتوفير الخدمات الضرورية.

الحجة للحزب الشيوعي العراقي في ذكرى تاسيسه ال78